



أثارت الزيارة التي قام بها وفد الهيئة السورية العليا للمفاوضات إلى موسكو الاثنين الماضي، استياءً شعبياً واسعاً، وسط تحذيرات من أن تكون الزيارة تمهدأً لتمرير قرارات مصرية تضر بالشعب السوري وتتنسف مطالبه المحققة في الحرية وإسقاط النظام.

وتداول ناشطون صوراً لأعضاء الوفد التفاوضي - الذين يحسب ثلثهم على روسيا والنظام - وهم يقفون إلى جانب وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" مبتسماً الوجوه، فيما ظهر بعضهم وعلى وجهه ضحكة عريضة، الأمر الذي أثار استياء شريحة واسعة من الشعب السوري، في الوقت الذي تحلق فيه الطائرات الروسية فوق سماء الغوطة وإدلب وحلب مستهدفة المدنيين الأبرياء بكل أنواع القذائف والصواريخ.

ويرى قائد صقور الشام **أبو عيسى الشيشي**، أن من العار مصافحة من قتل أطفال السوريين وسبى نسائهم، مضيفاً: "العار عند الجناء فخار، أنتم عار ثورتنا وشمارها، يا للعار: تتفاخرون بصور تذكارية مع من يذبح أبناءكم ويستحيي نسائهم".

فيما شبه المحدث السابق باسم وفد المعارضة "أسامي أبو زيد" منصتي "موسكو والقاهرة" بالمخابرات الروسية الأسدية التي اخترقت صنوف المعارضة، حيث علق على الصورة بقوله: "صورة تذكارية مع ابتسامة دائمة وعريضة لـ"المعارضة السورية الموحدة" مع لافروف وزير خارجية روسيا. تأتي هذه الزيارة والابتسامات بعد تشكيل وفد موحد مع منصة المخابرات الروسية، وبعد اغتيال أحد أعضاء منصة القاهرة على يد النظام، وأيضاً استهداف دوما بالكيماوي مرتبين ومجازر ريف إدلب وحماء".

بدوره، علق الناشط الثوري "وائل عبد العزيز" على الصورة قائلاً: "صحيح عم نخسر وطن إلا قليلاً، لكن كسبنا شوفة هالقامات الحلوة والواقعية السياسية وضحكة جمال سليمان وصفوان عكاش".

كما استهجن الناشط الإعلامي "هادي العبد الله" موقف المعارضة الانبطاحي في الوقت الذي يغدو فيه الروس سيف الغدر في ظهر الثورة السورية، مضيفاً: "في الوقت الذي وقف فيه هؤلاء ليلتقطوا صورة تذكارية مع وزير الخارجية الروسي، كانت الطائرات الروسية تحلق فوقنا تبحث عن هدف جديد، ضاحكوا بأعلى صوتهم وأظهروا للكاميرا أنسانهم، وقفوا مع القاتل وأخذوا سيفي ابتسموا واضحكوا، ستلاحقكم اللعنات من تحت الأنفاس والقبور التي ملئت بأبناء وطنكم".

بينما سخر عضو الائتلاف الوطني، **عبد الباسط سيدا** من المجتمعين قائلاً: "وفد كبير لهيئة المفاوضات في موسكو، نتمنى ألا يكون العشاء الأخير قبل سوتشي".

أما الإعلامي "غسان ياسين"، فقد اعتبر أن التدخل الروسي هو من حال دون تحقيق أهداف الثورة، عائباً على المعارضة مصادفة القاتل: "لولا العدوان الروسي ٢٠١٥ لكننا اليوم في دمشق نحتفل بالخلاص من تنظيم الدولة البراميلية، روسيا دمرت المشافي والمدارس، وارتكبت مجازر في حلب وعموم سوريا، ... إذا كانت الظروف والمتغيرات السياسية تفرض عليكم لقاء القتلة، الصورة التذكارية لم؟! وهذه الابتسامة العريضة بجوار القاتل لم..ياحيف"

واعتبر الإعلامي "يوسف البستانى"، أن الصورة تمثل "سقوطاً مدوياً للمعارضة المتسلقة على دماء وتضحيات الشعب السوري، وانحداراً سياسياً مليئاً بالفشل و"الطوبزة" لأقدر محتل وأقدر نظام بالعصر الحديث".

ولم تفت الشعراء هذه الواقعية فتسابقوا لهجو الذين هرعوا إلى حضن روسيا بما جاشت به صدورهم، فهذا "أبو زاهر" يقول:

لَا لَمْ يَذْقُ طَعْمَ الْكَرَامَةِ فَوْهَكُمْ.....لَكُنْ شَعْبَكُمْ اشْتَرَاهَا بِالدَّمِ  
جَسَدَتُمْ تَلْكَ الْخِيَانَةِ صُورَةً.....وَلَسْوَفَ يَنْقُلُهَا الْبَصِيرُ لِمَنْ عَمِي

فيما تساءل شاعر الثورة **أنس الدغيم** قائلاً:

أَمْفَاؤْضَاتٌ أَمْ طَقُوْسُ عَمَالَةٍ؟!.... شَاهَتْ جَوَهْ لِيْسَ فِيهَا مَاءُ

يشار إلى أن وفداً من الهيئة السورية للتفاوض برئاسة "نصر الحريري" التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الاثنين في العاصمة الروسية موسكو، تلبية لدعوة التي وجهتها الخارجية الروسية له، ورغم أن هيئة التفاوض أكدت أن الاجتماع تناول آخر التطورات الميدانية والسياسية على الصعيد السوري، إلا أن محللين أشاروا إلى أن الهدف من الزيارة هو إقناع الوفد بحضور مؤتمر سوتشي المزمع عقده نهاية الشهر الجاري.

المصادر: